PAPER DETAILS

TITLE: ?????? ?????? ?? ??? ???? ???? ??????

AUTHORS: Mohamad ALAHMAD

PAGES: 154-173

ORIGINAL PDF URL: https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/626446

Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
2019, 8, cilt:8, sayı: 15, Sayfa: 154-173
ISSN: 2146-7900

Yayın Geliş Tarihi / Received: 08/06/2018
Yayın Kabul Tarihi / Accepted: 10/01/2019
Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi

البنية الفنية في قصة يوسف عليه السلام

Mohamad ALAHMAD*

ملخص البحث

القصة وسيلة غير مباشرة يتكئ عليها القرآن الكريم في الدعوة إلى الله عز وجل، من خلال طرحها لقضايا إنسانية، وتسليطها الضوء فيها على الصفات الإيجابية والسلبية عند الإنسان، ودعوتها إلى التحلي بالصفات الإيجابية، والابتعاد عن الصفات السلبية، وهدفها الأوّل إصلاحُ الإنسانِ وهدايتُه.

وقصّة يوسف عليه السلام إحدى أهم القصص الذي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وتناولت أهمّ المفاصل في حياة النبي يوسف عليه السلام، والتحوّلات التي مرّ بها، وضروب المحن والبلاءات التي لقيها، وأسلوبه في مواجهتها.

يتناول هذا البحث البنية الفنية في قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، بغية الوقوف على التقنيات السردية التي ارتكزت عليها، والأساليب اللغوية التي استثمرتها، والدلالات التي انطوت عليها.

يستثمر البحث أدوات المنهج البنيوي لدراسة هذه المكونات السردية، وينعم النظر فيما جاء في النص القرآني فحسب، من دون أن يلتفت إلى ما جاء حول القصة في كتب دينية أو تاريخية أخرى.

ويتضمن مقدمة توجز معنى السرد في القصة عامة، وتلخص قصة يوسف في القرآن الكريم، ثم دراسة الشخصيات، والزمان والمكان، والرؤى، والصراع، والرؤية السردية، ثم خاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

Atıf: Alahmad, Mohamad, (2019), "**البنية الفنية في قصة يوسف عليه السلام**", *Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 8 (15), ss. 154-173.*

* Dr. Öğr. Üyesi., Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Arap Dili ve Belağatı Anabilim Dalı, (mohamad.alahmad@hotmail.com), orcid.org/0000-0001-2345-6789.

كلمات مفتاحية: قصة يوسف، القرآن، البنية الفنية.

YUSUF (A.S) KISSASINDA SANATSAL YAPI

Öz

Kıssalar, Kur'ân-ı Kerim'in Allah'a davet konusunda dolaylı olarak başvurduğu araçlardan biridir. Bu yönüyle kıssalar, insanî meseleleri sunarken insanın olumlu ve olumsuz niteliklerini keşfetmek için kullanılan bir yöntemdir. Aynı zamanda insana olumlu nitelikleri kazandırmada ve olumsuz sıfatlardan kaçınıp uzaklaşmaya çağırmada kullanılan bu usulün amacı, insanı düzeltmek ve doğruya yönlendirmektir.

Yusuf (a.s.) kıssası, Kur'ân-ı Kerimde geçen en önemli kıssalardan biridir. Yusuf (a.s.)'ın hayatındaki en önemli dönemleri içerir. Hayatındaki değişimleri, karşılaştığı çeşitli sıkıntı ve zorlukları ve bu zorluklara karşı kullandığı yöntemi içermektedir.

Bu çalışma Yusuf (a.s.)'ın Kur'ân-ı Kerim'deki kıssasının sanatsal yönü ve dayandığı anlatım teknikleriyle birlikte faydalandığı dil, üslûb, içerdiği manalar ve delaletleri üzerinde durmaktadır.

Bu çalışmada geçen hikâyenin bileşenlerini incelemek için yapısal metodun araçları kullanılmıştır. Tarihi ve dini kitaplarda bu kıssa etrafında anlatılanlar hariçte tutularak sadece Kur'ân metninde geçen kıssa dikkate alınmıştır.

Çalışma, giriş bölümünde kıssadaki manayı genel olarak veciz bir şekilde ifade etmektedir. Sonrasında Kur'ân-ı Kerim'de geçen Yusuf (a.s.) kıssasını özetlemekte ve kıssadaki şahsiyetleri, zamanı, mekânı, rüyayı, mücadeleyi ve bakış açısını incelemektedir. Sonuç kısmı ve kaynakların tespitiyle sona ermektedir.

Anahtar Kelimeler: Yusuf Kıssası, Kur'ân, Sanatsal Yapı.

AN ARTISTIC STRUCTURE OF THE STORY OF THE PROPHET JOSEPH (PEACE BE UPON HIM)

Abstract

The stories are one of the means about the subject of invitation to God of the Qur'an indirectly. In this respect, the story is a method that is used for exploration positive and negative qualities of human being while presenting humanitarian issues. At the same time an aim of this method which is used in gaining positive qualities to human and calling for avoiding negative attributes is to correct human and guide him to the right.

The story of the Prophet Joseph (pbuh) is one of the most important stories mentioned in the Qur'an. It has involved the most significant periods in the Prophet Joseph's life. It has included changes in his life, various troubles and difficulties that he had experienced and his method in dealing with adversity.

This research has focused on an artistic aspect of the story of Prophet Joseph (pbuh) in the Qur'an, a language, a wording, meanings that it involves and indications besides the narration techniques that based on it.

The tools of structural method had been used to examine the components of the story that takes a place in this reseach. The story that is only in the text of the Qur'an had been taken into consideration with the exception of narrations about this story in historical and religious books.

The research has generally expressed the meaning on the story in the introduction sententiously. After that, it has summarized the story of Prophet Joseph (pbuh) and examined the individuals, time, dream, struggle and point of view in the story. It has ended up with the conclusion and the detection of sources.

Key Words: The Story of the Prophet Joseph, The Qur'an, Artistic Structure.

مقدمة

السرد يعني تحويل الصورة الواقعية إلى صورة لغوية تتسم بالخصائص الفنية، ويتضمن حكي الأحداث، وحكي الأقوال؛ وينطوي الأول على نقل الراوي – بأسلوب يختاره بنفسه– للأحداث التي تجري مع الشخصيات، ووصف الشخصيات والأمكنة والأزمنة وغيرها، وحكي الأقوال، الذي يعيد فيه الراوي أقوال الشخصيات، وهنا يمكن للراوي أن يعيد كلام الشخصيات بحرفيته، أو بأسلوبه الخاص.[1]

ويجري على قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم ما يجري على غيرها بوصفها سردًا قصصيًّا، ولا بدّ قبل الحديث عن البنية الفنية فيها من تقديم تلخيص موجز لمجرياتها.

تتمحور هذه القصة حول شخصية يوسف عليه السلام منذ كان فتى صغيرًا إلى أن أصبح عزيزًا لمصر، وتبدأ أحداثها برؤيا يقصها على أبيه يعقوب: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف 4)، فأمر الأب

[1] ينظر محمد الأحمد، مكونات السرد وتقنياته في روايات خيري الذهبي (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، 2009)، 248-249.

ابنه ألا يقص رؤياه على إخوته لكيلا يكيدوا له، لنلقى بعدها إخوته وهم غاضبون من شدّة تعلّق أبيهم بيوسف؛ لذلك خططوا للتخلص منه، وأقنعوا أباهم (يعقوب) عليه السلام أن يستطحبوه معهم، وهناك استقرّوا على رأي واحد، هو "أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ" (يوسف15)، وأخبروا أباهم بعد تنفيذ خطتهم أن ذئبًا أكله في غفلة منهم، وجاؤوه بقميصه بعد أن لطخوه بدم كذب دليلًا على قولهم.

أمّا يوسف فالتقطته إحدى القوافل التي كانت تمرّ في ذلك المكان، وبيع بثمن بخس لعزيز مصر، الذي أوصى زوجته أن تكرم مثواه علّهم ينتفعون به أو يتخذونه ولدًا لهم. وحين شب يوسف ونضج، أثار شهوة امرأة العزيز، فدعته، لكنه أبى، ولمّا فُضح أمرها في المدينة، وعابتها نسوتها على فعلتها، دبّرت لهنّ مكيدة علّها تتخلص من لوك ألسنتهن، فدعتهن إلى مجلس طعام، وأعطت كل واحدة منهن سكينًا، وأمرت يوسف بالدخول إليهن، وحين رأينه بهرهن بجماله، "وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ" (يوسف31)، واعترفت لهن امرأة العزيز حينها بأنها هي التي راودته لكنه تأبى، مما أغرى النسوة إلى الاشتهاء به، ودعوته، وهكذا تفاقم الحال، الأمر الذي دفع العزيز إلى زجّه في السجن استجابة لرغبة زوجته التي كانت قد هددت يوسف بالسجن إن بقي متأبّيًا عنها.

وطال مقامه في السجن، وهناك بدأ يدعو إلى عبادة الله ونبذ عبادة الأصنام، وخلال مقامه في السجن التقى بشابين قصّا عليه رؤياهما فأولّها لهما، وقد وقع ما قاله حقًّا. وحين رأى الملك رؤيا، وعجز أعوانه عن تفسيرها، تذكر أحد الشابين – وقد أصبح ساقيًا للملك– قدرة يوسف عليه السلام على تفسير الرؤيا، فأخبر الملك فأرسله إلى يوسف فأولها.

وحين أراد الملك إخلاء سبيله، رفض الخروج إلى أن تثبت براءته من التهمة التي ألصقت به، وهكذا ثبتت براءته باعتراف النسوة جميعًا بما فيهن امرأة العزيز، ليصبح بعدها عزيزًا لمصر، وليخلّص البلاد من الأزمة الاقتصادية التي عصفت بها مدة سبع سنوات. وخلال هذه السنوات التقى بإخوته الذين أتوا إلى مصر لشراء القمح، وأرغمهم على إحضار أخيه الأصغر من دون أن يدروا أنه يوسف، وحين أحضروه دّبر أمرًا انتهى بإبقاء أخيه

لديه، ووجد إخوته أنفسهم في مأزق كبير، فقد أعطوا أباهم يعقوب موثقًا بالحفاظ عليه، وها هم يفرّطون به كما فرّطوا بأخيه من قبل، مما أغضب الأب، ففقد بصره.

وشيئًا فشيئًا تكشّفت الأمور وعرف الإخوة أنه يوسف، فاعتذروا منه، وصفح عنهم، وأعطاهم قميصه ليلقوه في وجه أبه، فعاد بصيرًا، وحضر بعدها وأولاده إلى مصر، واجتمعوا في قصر يوسف، ورفع يوسف أبويه على عرشه، وسجدوا له جميعًا؛ لتتحقّق الرؤيا التي بدأت بها القصة.

1- الشخصيات:

الشخصيات في قصص القرآن الكريم ليست من عالم الخيال، كما هو حال معظم الشخصيات في قصص وروايات المبدعين، بل حقيقية واقعية، بأسمائها وصفاتها وزمانها ومكانها وظروفها الحياتية، لا شبهة في ذلك ولا مرية، وهو أمر أكّده القرآن الكريم في غير موضع، يقول الله تعالى: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ" (الكهف13)، ويقول: "لَّقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى" (يوسف111).

وقد بلغ عددها في قصّة يوسف عليه السلام اثنتين وعشرين شخصية؛ شخصية محورية هي شخصية (يوسف) عليه السلام التي استحوذت على معظم السرد، وشخصيات ثانوية هي (إخوة يوسف)، وأبوه (يعقوب)، و(الذئب)، و(العزيز)، و(امرأة العزيز)، و(النسوة)، و(الملك)، و(الساقي)، وشخصيات هامشية: و(حامل الخبز)، و(والدة يوسف أو خالته) و(أخوه) و(الشاهد) و(السيارة) و(البشير) و(العير) و(القرية)، و(الشيطان)، و(الأنبياء إبراهيم وإسحاق)، و(قائل منهم/أخوه)، و(فتيان يوسف).

و(يوسف) شخصية فنية واضحة الصورة، بارزة المعالم والسمات، تصلح لتكون نموذجًا يحتذى في رسم الشخصيات وتصويرها. ويطلّ يوسف على المتلقي فتى صغير السن يجلس إلى أبيه ويقص عليه رؤياه، ويُفهَمُ من جواب الأب أنه محلّ حسد إخوته وأنه من أجل هذا سيلقى عنتًا وبلاء. ونرى يوسف بعدها يُلتقَط من غياهب ويُباع، ويُنقل إلى بيت تبدو عليه النعمة والثراء، ويربّى في أسرة تنتمي إلى علية القوم، بوصفها إحدى الأسر الحاكمة في

مصر، ثم يبلغ أشده وقد أوتي علمًا وحكمة هدياه إلى الرشاد في علاقاته مع الشخصيات الأخرى، ثم يسجن، وبعد فترة يتحوّل ليصبح عزيز مصر، وتتحقق الرؤيا.[2]

وجاء بناء شخصيته المادي والمعنوي منسجمًا مع دورها في الحكاية، فتم التركيز على الصفات الأخلاقية والنفسية الإيجابية الراقية المترفعة عن الدنايا، والمتعالية على الأحقاد، والمشتملة على صفات النبل والصفح عند المقدرة، والصفات الجسدية التي بلغت مقام فتنة النساء بها لجمالها الأخاذ، وهو ما ترتب عليه مقاومة بحجم هذا الجمال لعدم الانسياق وراء إغراءات المعصية. إنه حريص على نشر الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله ونبذ عبادة غيره، مقتديًا بأسوته الصالحة من الأنبياء قبله.

ويمكن أن نقسم الشخصيات الثانوية في القصة إلى شخصيات معيقة حاولت القضاء عليه أو الإيقاع به، وأولى هذه الشخصيات: (إخوة يوسف)، وهم شخصية جماعية، جاءت جماعيتهم من توافقهم على الكثير من المواقف والآراء، وهو ما يؤيده الذكر الحكيم حين وصفهم "إخوة يوسف"، فجاء ذكرهم مجتمعين رغم بعض درجات الاختلاف بينهم في بعض المواقف. وقد حاولوا التخلص من يوسف ليخلو لهم قلب أبيهم (يعقوب) عليه السلام، فألقوه في غيابة الجب.

والثانية: امرأة العزيز، التي تُعد أنموذجًا لنساء الطبقة الحاكمة المتسلطة على رقاب الناس، وقد امتازت بالمكر وسعة الحيلة والانسياق وراء هواها، وإصرارها على تلبية رغباتها. وحين حال يوسف بينها وبين شبقها به هددته بقولها: "وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ". (يوسف32)؛ ولهذا سجن.

والثالثة: النسوة المنتميات إلى الطبقة العليا للمجتمع، واللاتي لا همّ لهنّ إلا تقصي الأخبار، ونشرها[3]، بالإضافة إلى تلبية رغبات النفس من طعام وشراب ورجال وغيرها؛ ولهذا

[2] ينظر محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن، ط4 (القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، 1999)، ص302.

[3] عبد الجواد محمد المحص، أدب القصة في القرآن الكريم دراسة تحليلية كاشفة عن عالم الإعجاز، (الإسكندرية: الدار المصرية، 2000)، 191.

نراهن ينهجن نهج امرأة العزيز في محاولة الإيقاع بيوسف بغية الاستمتاع معه. وهؤلاء أيضًا كن سببًا في سجن يوسف عليه السلام.

والرابعة: عزيز مصر، الذي يُعد أنموذجًا للبيئة التي يعيش فيها في مواجهة جرائم الشرف[4]، فهو لا يقبل أن يهتك عرضه، وفي الوقت نفسه يخاف على سمعته ومقامه بوصفه عزيزًا لمصر؛ فينصاع عند رغبات امرأته أحيانًا. وما يؤكد ما نذهب إليه سجن يوسف كما هددته من قبل، وآلت إليه حاله بأمر من العزيز نفسه.

وتُعد شخصية الذئب من الشخصيات المعيقة على الرغم من عدم وجودها إلا في أخيلة إخوة يوسف، فقد كانت معينًا لهم في غدرهم بيوسف، إذ اتخذوها منفذًا للنجاة أمام أبيهم حين ادعوا أن الذئب أكله.

وعلى الرغم من إعاقة هذه الشخصيات لدور يوسف، فإنها من جهة أخرى ساعدته في الوصول إلى حيث وصل، فلولا تدخلها في مسيرة حياته لما وصل إلى مقام عزيز مصر، ولما انفتحت له أبواب الدعوة فيها.

أما الشخصيات المساعدة فأولها: (يعقوب) عليه السلام، حيث حمل الصفات التي حملها يوسف من تسامح وصبر وأمل، بالإضافة إلى صفات الأب الحريص على نبذ الخلاف من بين أبنائه؛ فهو كما "يخشى على ولده من حسد إخوته، يخشى على إخوته من حسد الناس لذا نراه يحذر أبناءه بالقول: "لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ" (يوسف67)".[5]

وثانيها: شخصية (الملك) الذي ساعد يوسف على تبليغ دعوته حين عينه عزيزًا على مصر. وثالثها: شخصية (الساقي) الذي أخبر الملك بقدرة يوسف على تفسير الرؤى.

والحقيقة أن كلا الشخصيات المعيقة والمساعدة بالإضافة إلى الشخصيات الهامشية كانت سببًا في وصول يوسف عليه السلام إلى مقام عزيز مصر، وتحقيق الرؤيا التي قصّها على والده أول الحكاية.

[4] ينظر سيد قطب. في ظلال القرآن. ط32 (القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/2003م)، 2: 1952.
[5] بان فرحان، "جمالية القصة القرآنية قصة سيدنا يوسف أنموذجًا"، مجلة كلية الآداب بغداد 101/15 (يناير 2012): 343.

ويبدو جليًّا أن كلّ شخصيات القصة سيقت لبناء الشخصية المحورية، وكلّ واحدة منها أضاءت جانبًا في شخصية يوسف عليها السلام؛ فالأب، والإخوة، والسيارة، وعزيز مصر، وامرأة العزيز، والنسوة وغيرها من شخصيات "ترتفع الواحدة منها بعد الأخرى لأداء الدور المنوط بها في المحيط القريب من الشخصية الرئيسة، ولا يكتسب فعلها حقيقته إلا من خلال قربها منها، قرب الملامسة والتأثير".[6]

وقد حرص السرد القرآني على عدم ذكر اسم الشخصيات إلا عند الضرورة، فاكتفى بذكر اسم الشخصية المحورية (يوسف) وأبيه (يعقوب)، وسكت عن ذكر أسماء باقي الشخصيات لعدم الضرورة، وللتركيز على الهدف فحسب، وهو اتباع الشخصية المحورية في الفعل البشري، فكان التركيز على يوسف بالاسم الذي ورد خمسًا وعشرين في السورة، أما باقي الشخصيات فاكتفى بوصفهم، كإخوة يوسف: "قال قائل منهم"، "قال كبيرهم"، أو الإشارة إليهم: "السيارة"، "واردهم"، ووصف العزيز: "الذي اشتراه من مصر"، وامرأة العزيز: "التي هو في بيتها"، والنسوة: "نسوة في المدينة" والمسجونين الساقي والخباز: "فتيان"، "الذي نجا منهما وادكر بعد أمة" و"البشير" وغيرهم.

والشخصيات في القصة واقعية – باستثناء شخصية الذئب – حملت صفات إنسانية من خطأ وصواب، وثابت إلى رشدها بعد خطئها، وطلبت المغفرة. وقد قوبلت بالتسامح والصفح من يوسف ويعقوب، وهو ما ينطبق على الحكمة الإلهية إزاء خلق الإنسان؛ فالأصل أن يخطئ الإنسان، ويتوب، ويطلب المغفرة، ويُقابل بالعفو. وجلّ شخصيات القصة متطورة، اتجه تطوّرها نحو الأكمل.[7]

ونلحظ أيضًا أن الشخصيات في القصة، ولا سيما شخصية يوسف عليه السلام، لم تقدّم جاهزة، الأمر الذي يحث القارئ على إعمال فكره في لملمة صفاتها المتناثرة في ثنايا القصة، وتكوينها، وهي ميزة في بناء الشخصيات في السرد القصصي.

[6] حبيب مؤنسي، "المشهد السردي في القرآن الكريم الرؤيا، بؤرة التشكيل السردي"، مجلة قراءات جامعة بسكرة عدد2، (2010): بلا ترقيم.
[7] ينظر أحمد نوفل، يوسف دراسة تحليلية، ط1 (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1989)، 124.

2- الزمان والمكان:

نظام الزمن في الحكاية مزدوج، حيث نصادف مظهرين لزمن الحكاية: الأول هو زمن الأحداث كما وقعت بالفعل، والثاني يخضع لانتظامات الخطاب أو القصة.[8] وبناء الزمن السردي في حركته داخل القصة يشتمل على بعدين متقاطعين: بعد أفقي، وبعد عامودي؛ ويمثل الأول ما يصيب السرد من تغيرات في التسلسل المنطقي للأحداث ويؤدي إلى تقديم بعض الأحداث وتأخير أخرى، وهو ما يطلق عليه الاسترجاع والاستباق، أما الثاني فيتمثل في الاستغراق الزمني، أي يتعلق بوتيرة سرد الأحداث من حيث سرعتها أو بطؤها؛ ففي حالة التسريع يجري تلخيص بعض الأحداث في تقنية (الخلاصة) وحذف بعضها في تقنية (الحذف)، أما في تبطيء الزمن فيجري إيقاف الزمن مؤقتًا بغية تمديد الخطاب في تقنيتي (المشهد، والوصف)[9].

وفيما يخص الحكي في قصة يوسف عليه السلام فقد اتبع ما يصطلح عليه بالبناء الخطي التعاقبي الذي تروى فيه الأحداث بترتيب متوال، حيث يبدأ الروائي بذكر الحدث الأقدم، ثم الذي يليه، وهكذا.[10] فقد تدرج الترتيب الزمني فيها "من طفولة يوسف عليه السلام إلى بلوغه أشده تدرجًا زمنيًّا طبيعيًّا، لا تسبق مرحلة متأخرة منه مرحلة متقدمة في الترتيب الزمني"[11]، وتدرجت أحداثها الفرعية تدرّجًا منطقيًّا مع نمو يوسف عليه السلام؛ من الرعي إلى حمله رقيقًا، ثم بلوغه أشده، وافتتان امرأة العزيز به، ثم دخوله السجن، إلى خروجه منه وتوليه خزائن الأرض واستقدام أبويه وإخوته إلى مصر.[12]

وتخلل القصة مفارقات زمنية كثيرة، ولا سيما الاستباقات التي ظهرت في عشرين موضعًا[13]، منها: الرؤى الأربعة التي تضمنتها القصة، وسنأتي إلى دراستها في حينه، والاستباقات في قوله تعالى: "لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا"(5)، و"وَكَذَلِكَ

[8] ينظر عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2008)، 129.
[9] ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1 (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990)، 196.
[10] ينظر الأحمد، مكونات السرد وتقنياته في روايات خيري الذهبي، 191.
[11] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ط1 (القاهرة: عالم الكتاب، 1993)، 559.
[12] ينظر حسان، البيان في روائع القرآن، 559.
[13] كمال أحمد غنيم، "بناء السرد القصصي في سورة يوسف"، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية 15/ 2 (يناير 2011): 36.

يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ"(6) و"لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ"(10) و"وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ "(32) و"قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا"(37)، وغيرها.

والاسترجاعات التي ظهرت في خمسة عشرة موضعًا[14]، منها: قوله تعالى: "ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ"(17) و"قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي"(26)، و"وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ"(27) و"إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ"(29) و"قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا"(30) و"قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ "(51) " ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ"(52)، وغيرها.

وبرزت تقنية الحذف، حيث حذفت سنوات الطفولة السابقة لرؤيا يوسف، وحذفت فترات تراوحت بين الطويلة (سنوات) والقصيرة (ساعات). كما برزت الخلاصة التي ظهرت في غير موقع في السرد، وكذلك الأمر بالنسبة للمشهد الحواري والوصفي. والحقيقة أنّ القصة اشتملت على مختلف التقنيات السردية الزمانية رغم قصرها، ووظّفت هذه التقانات بمنتهى البراعة.

واللافت للنظر أن القرآن لا يذكر في القصة القرآنية تواريخ دقيقة، وسبب ذلك أن النص على الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة القرآنية لا يضيف شيئًا إلى عبرة القصة ومغزاها.[15]

ولا يفهم من هذا أن الزمن ليس له قيمة في قصص القرآن، بل لقد أعطى القرآن الزمن وتنظيمه قيمة كبيرة، وحرص على التصريح بكل جزئية من جزئياته تساعد في توضيح الحدث أو القصة معرفة واعتبارًا، فعنصر الزمن يظهر حيث يتطلبه الموقف، ويستدعيه المقام لإخراج الحدث في صورة تقرب المشهد وتجليه وتكشف مراميه؛ ليكون له مكانه الملحوظ في سير أحداث القصة.[16]

[14] غنيم، بناء السرد القصصي في سورة يوسف، 36.
[15] ينظر محمد الصاوي الجويني، جماليات المضمون والشكل في الإعجاز القرآني (القاهرة: منشورات منشأة المعارف، 1983)، 21-22.
[16] ينظر المحص، أدب القصة في القرآن الكريم،291 -292.

فقد أفصح القرآن عن زمن مواجهة إخوة يوسف أبيهم عشاء؛ لأنهم يخشون افتضاح علامات الجريمة على وجوههم لو واجهوه نهارًا. وحرص القرآن على تحديد الزمن في قوله "تزرعون سبع سنين... "(يوسف 47–49)؛ لأنّ المقام متعلق بالتخطيط الاقتصادي، وإنقاذ الشعب من المجاعة المنتظرة.[17]

كما أن عدم تحديد الزمن أحيانًا دليل على فكرة ما تريد القصة القرآنية أن توصلها للمتلقي، وهو ما يشير إليه قوله تعالى: "حتى حين" (35)، و"بضع سنين" (42)؛ فعدم تحديد المدة التي مكثها يوسف في السجن يزيد من الإحساس بالظلم الفادح الذي وقع عليه، كما يشير إلى فساد الحكم، فالسلطة المستبدة تدفعها أهواؤها إلى الزج بالأبرياء في غياهب السجن دون التفات لأهميّة الزمن في حياة الإنسان.[18]

أما فيما يخص المكان فقد جرت أحداث القصة في جزئها الأوّل في البادية، والجزء الثاني في المدينة. وبرز الفضاء الأول من خلال الجب، والقوافل التجارية. أما الثاني فجاء تصويره من خلال ذكر الأبواب المتعددة في القصور، ومفردات العيش الرغيد الناعم والمستوى المدني الذي بدا في مجلس النساء، وطريقة الطعام وأدواته، ووجود النقود ضمن النظام المالي والاقتصادي، واستخدام الكيل والميزان.

ويعد السجن أحد أهم الفضاءات التي برزت في المدينة، وهو دليل على وجود نظام العقاب للمخطئين– بغض النظر عن العدل– بالسجن، وقد يصل إلى الإعدام والصلب.

والمكان كما هو الزمان يذكر دون تفاصيل دقيقة، فلا أهمية للتفاصيل الدقيقة في خدمة الهدف من القصة التي وظفت لتكون نموذجًا إنسانيًّا يصلح لكل زمان مكان؛ فقصص القرآن الكريم لا تعنى بذكر الأماكن ومواصفاتها – كحال الزمان – إلا إذا كان ذكرها يؤثر في سير الحدث، أو يبرز ملامحه، أو يقيم شواهد العظة والعبرة منه، ويكون ذا قيمة نفسية وروحية عظيمة تفتقدها الحادثة إذا هي لم تأت في صحبة المكان المنصوص على اسمه.[19]

[17] ينظر فرحان، جمالية القصة القرآنية، 348.
[18] ينظر المحص، أدب القصة في القرآن الكريم، 263.
[19] ينظر عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منظومه ومفهومه، ط2 (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1975)، 92.

فذُكِر الجب لا غنى عنه في القصة، لأنّه المكان الأوّل الذي بدأت فيه محنة يوسف عليه السلام، والذي تجلّت من خلاله حكمة الله عزّ وجل وعلمه في تسخير من أنقذ يوسف عليه السلام من الجب. وذكر مصر؛ لأنها المكان الذي جرت فيه معظم أحداث القصة، بالإضافة إلى دورها في وضع المتلقي أمام الغربة التي عاناها يوسف جراء بعده عن أهله ووطنه. وذكر بيت العزيز الذي تعرّض فيه يوسف للمحنة الأكبر في القصة. وذكر السجن الذي أظهر نبوّة يوسف عليه السلام، ودعوته إلى التوحيد وقدرته على تفسير الرؤى، بالإضافة إلى صبره. وذكر العرش الذي دلّ على المقام الذي تربع عليه يوسف عليه السلام. وذُكِرت البادية؛ ليدلّل على البيئة التي ولد فيها يوسف، ويبرز يعقوب وأبناءه بوصفهم بدوًا يعانون شظف العيش وقسوة الحياة.

3- الرؤى في القصة:

يرى ابن سِيرين أن جميع ما يرى في المنام على قسمين: قسم من الله تعالى، وقسم من الشيطان؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا من الله، والحُلْم من الشيطان"[20]. والمضاف إلى الله من ذلك هو الصالح؛ وإن كان جميعُه – أي الصادق وغيره– خلقًا لله تعالى. وذكر أن الصالح من ذلك هو الصادق الذي جاء بالشارة والنِّذَارة، وهو الذي قدّره النبي صلى الله عليه وسلم جزءًا من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وأن الكافرين وفسّاق المؤمنين قد يرون الرؤيا الصادقة. كما ذكر أن المكروه من المنامات هو الذي يضاف إلى الشيطان الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتمانه، والتَّفلِ عن يساره.[21]

وثمّة نوع من الأحلام أطلق عليه ابن سيرين ضغثًا، وهو ما كان مضطربًا من الأحلام، مختلطًا، لا يصحّ تأويله لاختلاطه، والتباسه.[22]

[20] البخاري، باب بدء الخلق، 3292

[21] ينظر محمد ابن سيرين- عبد الغني النابلسي، معجم تفسير الأحلام، ط1 (دمشق: مكتبة اليمامة، 2008)، 7.

[22] ينظر ابن سيرين- النابلسي، معجم تفسير الأحلام، 9.

وبالنظر إلى قصة يوسف نجد أنّ الرؤيا محرك أساسي لأحداثها، فقد اعتمدت القصة بشكل رئيس على الرؤى، التي ظهرت أربع مرات: رؤيا يوسف، ورؤيتا السجينين، ورؤيا الملك، وكانت كلها بمثابة استباقات آلت إليها الأحداث في نهاية المطاف.

والرؤيا الأولى رؤيا يوسف في قوله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف 4).

إن هذه الآية تضع المتلقي أمام مشهد نوراني عجيب؛ صبي تسجد له الكواكب والشمس والقمر، إنه حدث غريب ومحيّر وخيالي، ليس واقعيًّا، فالواقع لا تحدث فيه ظاهرةٌ كهذه، وتثير هذه الرؤيا في ذهنه عدة تساؤلات: ما المقصود بالأحدَ عشر كوكبًا؟ ومن الشمسُ والقمر؟ وكيف اجتمعا معًا في لحظة واحدة ومكان واحد، والمعروف أنهما لا يجتمعان؟ كما يتساءل عن كيفية سجود هذه العناصر الكونية.

إذًا تشكّل هذه الرؤيا ما يعرف بالاستباق التمهيدي في علم السرديّات، ويعني التطلعَ إلى ما هو متوقعُ الحدوث أو محتملٌ في العالم المحكي.[23] أي أنّ هذه الرؤيا تسهم في شد انتباه المتلقي وجذبه إلى أحداث القصة؛ فهي عنصر تشويق وتحفيز.

وثمّة تساؤل آخر تطرحه كلمتا (رأيتهم، ساجدين) في الآية، فهاتان الصيغتان للعاقل، فلماذا استخدمتا لعناصر الكون رغم أنها ليست عاقلة؟ وهنا يتبادر إلى ذهن القارئ أن تكون هذه العناصر إشارةً إلى أشخاص.

وسرعان ما يتوضح شيئًا للمتلقي في الآية التالية: "قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ" (يوسف 5). فهي تشير بوضوح إلى علاقة الرؤيا بإخوة يوسف من جهة، وإلى أنّ الشيطان يمكن أن يدفعهم إلى الكيد به من جهة أخرى.

ثم يأتي قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"؛ ليدرك

[23] ينظر بحراوي، بنية الشكل الروائي، 133.

المتلقي من خلاله أن يوسف مختارٌ من الله عز وجلّ، وهو محفوف برعايةِ الله، وسيُسلّح بعلم إلهي، هو تأويل الأحاديث.

ويلتقي المتلقي بعدها بإخوة يوسف في حوار فيما بينهم يدرك منه أنهم يحسدون يوسف بسبب حبّ أبيهم له، ويستغربون من موقف أبيهم هذا، فهم (عصبة) يَعتمدُ عليهم في الحياة، وكان الأَولى به أن يكونَ أقربَ إليهم من يوسف؛ لذلك يتهمونه بالضلال المبين، ثم يتناقشون فيما بينهم بأمر التخلصِ من يوسف بالقتل أو الإبعاد. وهكذا يراودون أباهم ويُقنعونه باصطحاب يوسف معهم، وهناك يتخلصون منه بإلقائه في الجب، ثم يلتقطه بعض السيارة، ويباع لعزيز مصر.

إنّ أحداث القصة تتنامى، وتشهد شخصية يوسف تحوّلًا مهمًّا يشي بتحوّلات عجيبة، أوّل هذه التحوّلات يتكشف في قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا" (يوسف 21). فالآية تشير إلى أنّ يوسف انتقل إلى بيت في مصر، يسعى صاحبه للاهتمام به. وهنا يشعر المتلقي أن رؤيا يوسف بدأت بالتحقق؛ فالرؤيا تشير إلى مقام رفيع سيصل إليه يوسف مستقبلًا، وهو الآن في بيت يريد إكرامه والاهتمام به.

بيد أنّ عارضًا يحول دون تحقيق الرؤيا، هو حادثة المراودة وما تبعها من أحداث أدت إلى سجن يوسف، وهو ما يجعل المتلقي يشك في تحققها بسبب ما آلت إليه الأحداث.

وعندها تأتي رؤيتا الفتيين: "وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"(يوسف 36)، ويصبح القارئ أمام ثلاث رؤى: رؤيا يوسف ورؤيتي الفتيين. الأولى ما أولّها أحد، واكتفت القصة ببعض الإشارات إليها فحسب، أما الأخريين فأولّهما يوسفُ عليه السلام بقوله: "يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ" (يوسف41). بيد أنّ المتلقي بقي غير مطمئن إلى تحقّق أيّ منها، مما يشعره بالقلق والحيرة إزاء تحقق الرؤى الثلاث.

ثم يضع السرد المتلقي أمام رؤيا رابعة، هي رؤيا الملك: "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ"(يوسف43). وهي رؤيا تشدّ انتباه القارئ، وتزيد في قلقه وحيرته.

وتأتي الأحداث التالية بتخفيف قلق القارئ وحيرته؛ فيكتشف أن ما قاله يوسفُ عليه السلام حول تأويل رؤيا الفتيين قد تحقق، وهو ما يؤكّده قوله تعالى على لسان الساقي: "يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ" (يوسف46)، فكلمة صديق مبالغة في الصدق؛ أي تأكيد على صدق يوسف. وهذا يعني أنّ الساقي بقي على قيد الحياة كما أوّل يوسف رؤياه؛ فبقاء الساقي على قيد الحياة ووصفه ليوسف بالصدّيق يؤكّد للمتلقي صدق يوسف في تأويله للرؤى؛ مما يمنحه أملًا في تحقق رؤيا يوسف، التي تشكل العقدةَ الفنيةَ والحدثَ الأهمَّ في القصة.

وحين يؤولُ يوسفُ رؤيا الملك يشعر القارئ بطمأنينة حيال هذا التأويل، وحيال إمكانية تحققها كما ذكر يوسف، وما يساعد على هذا الشعور صدق يوسف في تأويله لرؤيا السجينين.

وحين يُعيّنُ يوسفُ عزيزًا لمصر يُدرك القارئ أن رؤيا يوسفَ تقترب من الوقوع. وتتوالى الأحداث شيئًا فشيئًا، وتؤول الرؤيا في قوله تعالى: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا" (يوسف100). فالآية تتضمن على تصريح بيّنٍ بتحقق الرؤيا، كما تجيب عن كل التساؤلات التي أثارتها الرؤيا في بداية القصة؛ فالأحد عشر كوكبًا هم إخوة يوسف، والشمس والقمر أمّه وأبوه، والسجود هو تحيّة احترام من هؤلاء جميعًا ليوسف عليه السلام.

وعندها يدرك القارئ أن كل ما جرى من أحداث في القصة، بما فيها الرؤى الثلاث، كان في خدمة تأويل هذه الرؤيا؛ فرؤيا يوسف عليه السلام هي بؤرة الإثارة في السرد، "حيث انبثقت منها الأحداث معللة تعليلًا سببيًّا مركبًا"[24]، ومن طبيعة البؤرة السردية أن تكون أشبه بنَواةٍ يتوزع إشعاعها ويتشعب على مختلف محاور السرد.

[24] خالد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية منهجها وأسس بنائها، (الجزائر/ باتنة: دار الشهاب، د.ت)، 131.

4- الصراع في القصة:

يعد الصراع المحرّك الأساس لدفع الأحداث السردية في الفن القصصي، وله أشكال عدة:[25]

- صراع داخلي نفسي: ينشَب داخلَ المرء نفسه، كالصراع بين الحب والواجب.
- صراع خارجي فكري: كالجدل بين طرف متفهم لأمر ما، وآخر غيرِ متفهم له، أو بين طرف ينحاز إلى رأي ما، وآخر ينحاز إلى رأي آخر.
- صراع خارجي مادي: يقود إليه كلّ من لوني الصراع النفسي والفكري، وفي هذا الصراع يقدّم كل طرف ما لديه من قسوة وعتاد وكيد وجلاد.

وتضمّنت قصّة يوسف عليه السلام مجمل الصراعات السابقة في مجريات أحداثها؛ سواء صراعات نفسية داخل الشخص، أو خارجية فكرية أو مادية بين شخصياتها، وتمثّلت هذه الصراعات عامّة بالصراع بين الخير الذي تجلّى في التسامح والعدل، والشر الذي تجلّى في الجريمة والظلم.

ويلتقي المتلقي في هذه القصة أولًا بالصراع الفكري، الذي نشأ بسبب حب الأب يعقوب عليه ليوسف، مما ولّد حقدًا عليه لدى إخوته، نتج عنه تفكير بإيقاع الضرر به اتفقوا عليه جميعًا، لكنّهم اختلفوا على شكل هذا الضرر، مما ولّد صراعًا فكريًّا بينهم، تشير إليه الآية الكريمة: "قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ" (يوسف 10). فثمّة من يريد قتله، وآخر لا يقبل بهذا الرأي، ويدعو إلى الاكتفاء بإلقائه في الجب، وهو يأمل أن يأتي من ينقذه من الجب ليبقى على قيد الحياة؛ أي أنه يرفض الموت ليوسف مقابل من يريد إنهاء حياته بالقتل، وينتهي هذا الصراع بقرار جماعيٍّ بالإبعاد: "وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ" (يوسف 15).

وانبثق من هذا القرار صراع مادي بين طرفين: الأوّل شرير، يملِك أسبابَ القوة المادية، وتمثَّل بإخوة يوسف، والثاني، خيّر، ولكنه لا يملك من القوّة المادية شيئًا، وتمثَّل بيوسف

[25] ينظر رونيه ويلك- وأوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة. محي الدين صبحي، (بيروت، مطبعة خالد طرابيشي، 1972)، 282.

عليه السلام، واستطاع إخوة يوسف تنفيذًا لقرارهم إقناع أبيهم باصطحابه معهم، وهناك وقع فريسة بأيديهم، ونفذوا جريمتهم دون عناد أو مقاومة بإلقائه في الجب.[26]

وبعد أن انتقل يوسف إلى بيت العزيز في مصر، وبلغ أشدّه، نشأ صراع مادي مختلف عن السابق، صراع بين امرأة العزيز، التي تهوى الجمال وتفتتن به، وتتوق إلى إشباع رغباتها الجنسية، ويوسف عليه السلام، الذي اجتباه الله، وحفه برعايته وحفظه، وأبعده عن حب الشهوات والانسياق وراءها.

فبعد أن نَضِج يوسف دعته امرأة العزيز لكنّه رفض واستعصم، فاندفعت نحوه، ونشب بينهما صراع مادي تمثّل بمشادّة بينهما استمرّت إلى باب المكان الذي كان يحتضنهما، وانتهى بفتح الباب.

وتحوّل هذا الصراع إلى صراع فكري جدلي بينهما أمام العزيز الذي ألفياه لدى الباب، وأراد كل منهما من خلال هذا الصراع الدفاعَ عن نفسه بالكلام، وإقناعَ العزيزِ ببراءته واتهام الخصم، وانتهى الصراع بانتصار يوسف مدعومًا بالأدلة المادية المتمثلة بقميصه الذي قُدّ من دبر.

وهنا يمكن الإشارة إلى صراع نفسي لدى يوسفَ عليه السلام برأي بعض العلماء، فسيد قطب في كتابه "في ظلال القرآن" يرى أن يوسف عليه السلام همّ بها، بيد أنّ همّه "لم يتجاوز الميل النفسي في لحظة من اللحظات، فلما أن رأى برهان ربّه الذي نبض في ضميره وقلبه، بعد لحظة الضعف الطارئة، عاد إلى الاعتصام والتأبي".[27] وهذا يشير إلى صراع نفسي داخلي لدى يوسف عليه السلام، لكنْ سرعان ما انتصر فيه الحقُّ على الباطل.

وتوسع هذا الصراع المادي فيما بعد ليشمَل نسوةً غيرَ امرأة العزيز، والدليل قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ" (يوسف 33)، فالآية تشير إلى أن النسوة يدعون يوسف، وهو يقابل هذه الدعوات بالرفض. وانتهى هذا الصراع بسجن يوسف ظلمًا، نتيجة رفضه هذا، ولا سيما رفض دعوة

[26] ينظر محمد طول، أسلوب السرد القصصي في القرآن، (رسالة ماجستير في الأدب العربي، المعهد الوطني للتعليم العالي للغة والأدب العربي، تلمسان، 1988)، 89.
[27] قطب، في ظلال القرآن، 1981- 1982.

امرأة العزيز؛ فقد رأى العزيز ومن يدور في فلكه أن يسجنوه استجابة لقرار زوجته الذي ورد في قوله تعالى: "وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ". (يوسف 32).

ودخل الملك هذا الصراعَ كقاض بين يوسف وامرأةِ العزيز والنسوة؛ وذلك بعد أن رفض يوسفُ الخروج من السجن قبل إثبات براءته، وتحوّل الصراع إلى محاكمة عادلة، انتهت باعتراف امرأة العزيز والنسوة اللواتي شهدن ليوسف بالبراءة، وذلك بعد أن قضى يوسف في السجن بضع سنين.

وعاد الصراع المادي بين يوسف عليه والسلام وإخوته بعد أن أصبح عزيزًا لمصر، حيث التقى بهم بعد سنوات طويلة من حادثة إلقائه في الجب، لكنّه هذه المرة في تمام قوته، متسلّح بمقام اجتماعي مرموق، فهو صاحب الأمر والنهي في مصر، بينما خصومه ضعفاء فقراء محتاجون لمساعدته. وما ساعد أكثر في ضعفهم أمام يوسف جهلُهم به عليه السلام، إذ لم يعرفوه حين التقوه بعد هذه الفترة الطويلة، وقد كبر وتغيّرت حاله.

ووضع يوسف عليه السلام خِطة من مرحلتين للحصول على أخيه بعد لقائه الأوّل بإخوته، واستعمل لتنفيذ المرحلة الأولى منها الترغيب والترهيب، وهذا بيّنٌ في قوله تعالى: "وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ" (يوسف59)، وفي قوله تعالى: "فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ" (يوسف60). واستطاع تحقيقَ المرحلةِ الأولى من الخطة بانصياع إخوته عند أمره؛ فأحضروا أخاه معهم. ثم بدأ بالمرحلة الثانية من الخطة: "فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ" (يوسف70)، واستطاع من خلالها الحصول على أخيه بحكمٍ أخرجه من أفواههم: "قَالُواْ جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ" (يوسف75). لقد وضعهم في مأزَق حين فاجأهم في مسألة سرقة صُواع الملك الذي ظهر في رحل أخيه، وأقام عليهم الحُجة، فوجدوا أنفسهم مضطربين مذهولين.

وقد بدا عليهم الخجل والضعف أمام يوسف عليه السلام، فوجدوا أنفسهم مدفوعين إلى استعطافه لاستعادة أخيهم، وهم لا حول لهم ولا قوّة، وليس أمامهم إلا الرجاءُ: "قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" (يوسف80). لكن يوسف عليه السلام ما قبل برجائهم هذا.

وحينها بدأت بوادرُ التوبة والاعتراف بالذنب تظهر عليهم، وتشير إليها الآية: "فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" (يوسف 80). ففي هذه الآية اعتراف بتفريطهم بيوسف من قبل، كما تشير إلى برّ الوالد، والرضا بحكم الله عزّ وجل.

ويستمر هذا الصراع وما يحيط به من أحداث، فيتهم الأبُ إخوة يوسف بالخيانة مرّة أخرى، وتبيض عيناه حزنًا على يوسف، ثم يأمر الأبُ أبناءه تتبعَ خبرِ يوسف وأخيه بقوله: "يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ" (يوسف87).

يستجيب إخوة يوسف لأمر والدهم، ويذهبون إلى مصر مرة أخرى، وهناك يقفون أمام يوسف في ضعف وذل شديدين، وهو ما تشير إليه الآية الكريمة: "فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ" (يوسف88). فهم يصفون الشدة التي هم فيها، وقلّةَ المال في أيديهم، ويطلبون الصدقة منه.[28] وحين رأى يوسف هذا الذل والضعف فيهم قرّر العفو عنهم، فعرّفهم بنفسه، وصفح عنهم بعد أن عاتبهم عتابًا رقيقًا، فوصفهم بالجاهلين حين ألقوه في الجب، وهو هنا يلتمس العذر لهم" (يوسف 89)[29]، وحينها أعلنوا انتصاره عليهم، واعترفوا بخطئهم. وبعدها أمرهم بقوله: "اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ" (يوسف93)، وانتهى الصراع بانتصار الحق على الباطل مرّة أخرى.

[28] ينظر محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، تحقيق. عادل عبد الجواد وعلي معوض، ط1 (الرياض: مكتبة العبيكان، 1418هـ - 1998م)، 3: 320.
[29] الزمخشري، الكشاف، 3: 320.

ونلاحظ بعد تتبع الصراع في القصة أنّه ينتمي إلى ما يصطلح عليه بالصراع المتدرج، الذي يصلح للقص الناجح، حيث لا يصلح له الصراع الواثب الذي يعتمد على النقلات السريعة غيرِ المبينة.[30] كما نلاحظ أن الصراع في هذه القصة أحدُ أبرز مكونات السرد فيها، وتضمّنت القصة شتى أنواع الصراع على قصرها، وانتهت كلّها بانتصار الحق على الباطل.

5- الرؤية السردية:

ثمة عناصر أساسية لكل عمل سردي، هي السارد (الراوي)، والمسرود (الحكاية)، والمسرود له (المتلقي). والسرد: هو الطريقة التي تُروى به قصة ما، وهذه الطريقة يمكن أن تأخذ أشكالًا متعددة تبعًا لموقع الراوي من الأحداث، أو لعلاقته بها، أو بالمتلقي؛ أي أن الراوي في الحكاية يستطيع أن يتموضع بعدة أشكال، وموضوع الرؤية السردية يقوم أساسًا على وضع الراوي في الحكي، وموقفه من هذا الحكي. وللوقوف على وضعية الراوي من الأحداث نستعين بفهم سعيد يقطين للموضوع.[31]

يرى يقطين أن الرؤية بالنظر إلى الراوي تتمثل في شكلين رئيسيين، هما[32]:

1- الوضعية البرانية: حيث يكون الراوي غير مشارك في الحكي.

2- الوضعية الجوانية: ويكون الراوي مشاركًا في الحكي.

وحدّد يقطين أربعة أصوات تتعالق بالشكلين السابقين، هي[33]:

1- الشكل السردي البراني الحكي، ويضمّ نمطين:

- الناظم الخارجي: وهو الذي يروي قصّة غير مشارك فيها.
- الناظم الداخلي: وهو الذي يروي قصة غير مشارك فيها، لكنه شخصيّة من شخصيات الرواية.

[30] ينظر إيجري لايوس، فن كتابة المسرحية، ترجمة. دريني خشبة، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت)، 270.

[31] ينظر محمد الأحمد، "مفهوم الرؤية في السرديات"، مجلة كلية الإلهيات في جامعة جومشخانة 9/5 (كانون الثاني 2016): 199- 200.

[32] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير، ط1 (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1989)، 309.

[33] يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، 311.

2- الشكل السردي الجواني الحكي، ويضم نمطين أيضًا:

- الفاعل الداخلي: الشخصيات هي التي تروي الأحداث.
- الفاعل الذاتي: تروي الأحداث شخصية مركزية.

ووظف يقطين مصطلح جينيت (التبئير)[34] بمعنى (حصر المجال) من خلال اشتغال (الصوت السردي) كراو ومبئر في آن واحد، أي كذات للتبئير، هذه الذات (المبئر) تكون إمّا داخلية أو خارجيّة، والأمر نفسه للمبأر (موضوع التبئير)، ومن خلال العلاقة بين المبئر والمبأر تحدث يقطين عن المنظور السردي (مكان التبئير)، كما تحدّث عن عمق المنظور، على النحو الآتي[35]:

1- الناظم الخارجي: يكون المبئر برانيًّا، ويقدّم المبأر من الخارج، لذلك يكون المنظور برانيًّا خارجيًّا.

2- الناظم الداخليّ: يكون المبئر برانيًّا، ويقدّم المبأر من الداخل، فيكون بذلك المنظور برانيًّا وعمقه داخليًّا.

3- الفاعل الداخلي: يكون المبئر جوانيًّا، ويقدّم المبأر من الذات، لذلك يكون المنظور برانيًّا وعمقه داخليًّا.

وبيّن يقطين أن وصف العمق بـ(الداخلي) أو (الخارجي) يتعلّق بدرجة الإدراك، هل هو داخلي أو خارجي. وخلص إلى أربعة أنواع للرؤية السرديّة بالنظر إلى مكوّن التبئير في علاقته بالصوت، هي[36]:

1- رؤية برانية خارجية.

2- رؤية برانية داخلية.

3- رؤية جوانية داخلية.

4- رؤية جوانية ذاتية.

[34] ينظر جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة. محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، ط2 (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة 1997)، 198.
[35] ينظر جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، 311.
[36] يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير، 311.

وبالنظر إلى الراوي في سورة يوسف نجد أن القصة صدرت عن راو عالم بكل شيء (الله عزّ وجلّ)، أي الرؤية برانية خارجية، ولكنّ هذا الراوي (الله عز وجلّ) فسح المجال لبعض الشخصيات بأن تعبّر عن نفسها من خلال رؤية جوانية داخلية أو ذاتية.

بدأت القصة برؤية برانية خارجية "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ" (يوسف 4)، ثم سرعان ما انتقلت إلى رؤية جوانية داخلية من خلال حوار بين يوسف أبيه: "يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف4). "قال يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"(يوسف5)، ويستطيع القارئ من خلال هذه الرؤية التي قدمت بأصوات شخصيات السرد (يوسف الصبي وأبوه)، وركّزت على إخوة يوسف وموقفهم تجاهه، يستطيع أن يستدلّ على كراهية إخوة يوسف له، وهذه الكراهية بدافع شيطاني من وجهة نظر الأب (يعقوب عليه السلام).

ثم ننتقل إلى رؤية جوانية ذاتية، من خلال قوله تعالى: "كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (يوسف6). ونعود بعدها إلى رؤية برانية خارجية "لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ" (يوسف7). وما تلبث رؤية جوانية داخلية تظهر من جديد من خلال حوار إخوة يوسف فيما بينهم، (الآيات8–10)، ونعرف من خلالها إضمار الإخوة للضرر بيوسف، كما نعرف تباين الآراء بين قتل وإلقاء في الجب. وتظهر أيضًا في حوار إخوة يوسف وأبيهم يعقوب عليه السلام (الآيات 11–14)، وهنا يبدو مكر إخوة يوسف مقابل قلق الأب على يوسف. ثم تعود الرؤية برانية خارجية في بداية الآية (15)، وما تلبث رؤية جوانية ذاتية أن تظهر مرّة أخرى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ"(يوسف 15). ويعتمد السرد بعدها رؤية برانية خارجية (يوسف 16)، ثم جوانية داخلية (يوسف 17)، ثم رؤية برانية خارجية في بداية الآية (يوسف 18)، وبعدها رؤية جوانية داخلية من خلال حوار إخوة يوسف مع أبيهم. وهكذا تتوالى هذه الرؤى لتنجز القصة كاملة.

ومما يلفت النظر في هذه القصة بروز رؤيا قلّما تبرز في سرد قصص وروايات المبدعين من بني البشر، وهي رؤية جوانية ذاتية لكنها تمتاز عن مثيلاتها في القصص والروايات، وتوزعت هذه الرؤية في أثناء القصة لتؤدي دورًا مهمًّا فيها، وهي رؤية تخص الأحداث الفاصلة في مجرى القصة، وتتحكم فيها قدرة قاهرة حكيمة، تتصرف كيفما تريد بما تريد، وهي بمثابة تطمينات استباقية لما تؤول إليه الأمور، بما ينزع القلق من ذهن المتلقي، فيطمئنّ إلى أن الأمور مسيطر عليها تمامًا من الله عز وجل، واستخدم فيها ضمير المتكلم بصيغة الجمع الدال على العظمة والقدرة: " وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ" (يوسف15)، "كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" (يوسف 21)، "وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"(يوسف22)، "كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ"(يوسف24). ونجد هذه أيضًا في الآيات (56– 76– 102).

واللافت أيضًا في هذه القصة أن الرؤية البرانية الخارجية (المحايدة) التي برزت في كثير من السرد هي ذاتها الرؤية الجوانية الذاتية، فصاحب الرؤيتين واحد، وتغير الرؤية إحدى تقنيات الأداء السردي في القرآن الكريم؛ ولهذا نجد أن الصوتين ظهرا كمفاصل رابطة للتحولات الكبرى في القصة، وربما تداخلت الرؤيتان بحيث يصعب الفصل بينهما، والشيء الوحيد الفاصل بينهما هو المنظور، إن كان خارجيًّا فالرؤية برانية خارجية (محادية)، وإن كان داخليًّا فالرؤية جوانية (ذاتية).[37]

6- خاتمة:

تبدو البنية الفنية في قصة يوسف عليه السلام على مستوى عال من البراعة والإحكام والجمال، ويتجلى هذا في رسم شخصياتها بما يتوافق مع دور كل منها في القصة، وتشكيل زمانها ومكانها اللذين اعتمدا على الاكتفاء بذكر ما يلزم وحذف ما لا فائدة منه في القصة، وانتقاء الأحداث المهمّة التي لا يمكن الاستغناء عنها، واعتمادها على عنصر التشويق في طريقة تدفقها وتتاليها، ولا سيما في الرؤى والصراع، وقدرة حوراها المتعدد اللين

[37] ينظر محمد خضر، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، (أطروحة دكتوراه في قسم اللغة العربية، جامعة طنطا، د.ت)، 191- 193.

الرقيق الذي تناثر في ثنايا القصة على بعث الحياة فيها، والكشف عن خفايا شخصياتها بلغة إيحائية معبرة، وتوزع عناصرها الفنية وفق ما يتطلّبه الفن القصصي، إضافة إلى اتّخاذها اللغة العربية التي تُعدّ من أرقى لغات العالم قالبًا لها، بأسلوب فني فريد في ألفاظها وتعابيرها ومشاهدها التصويرية التي تجعلها ماثلة أمام تصوّر المتلقي، وأداء قصصي ممتع.

إنّ قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم تضمّنت من مكونات السرد الروائي ما يجعلها تتربع على عرش هذا الفن الأدبي، وسلكت طريقة بارعة في بنائها، واستثمرت فيها تقانات سرديّة منوّعة، يعجز عنها أبرز القصاص والروائيون، وبلغ التناسق بين مكوناتها السردية درجة عالية من الدقة، فلا طغيان للأحداث التاريخية على الناحية الفنية لبناء القصة، ولا طغيان لزمان على مكان، ولا لشخصيات على زمان، ولا طغيان لفكر على عاطفة، ولا لعاطفة على فكر، بل إن كل كلمة وكل حدث يتعلق بشخصية أو بزمان أو مكان أو غيرها كان في مكانه الذي يجب أن يكونه، فأخرجت من لدن حكيم عليم غاية في الروعة والدقة والجمال.

7- المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن سيرين، محمد- والنابلسي، عبد الغني. معجم تفسير الأحلام. ط2. دمشق: مكتبة اليمامة، 2008.
- أبو جندي، خالد. الجانب الفني في القصة القرآنية. الجزائر باتنة: دار الشهاب، د.ت.
- الأحمد، محمد. "مفهوم الرؤية في السرديات". مجلة كلية الإلهيات في جامعة جومشخانة مجلد5. العدد9 (شهر كانون الثاني2016): 195-211.
- الأحمد، محمد. مكونات السرد وتقنياته في روايات خيري الذهبي. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها. جامعة حلب، 2009.
- بحرواي، حسن. بنية الشكل الروائي. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. الطبعة الجديدة. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 1433هـ.

- الجويني، محمد الصاوي. جماليات المضمون والشكل في الإعجاز القرآني. القاهرة: منشورات منشأة المعارف، 1983.
- حسان، تمام. البيان في روائع القرآن. ط1. القاهرة: عالم الكتاب، 1993.
- خضر، محمد. بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم. بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في الآداب. قسم اللغة العربية. جامعة طنطا، د.ت.
- الخطيب، عبد الكريم. القصص القرآني في منظومه ومفهومه. ط2. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر 1395هـ.
- خلف الله، محمد أحمد. الفن القصصي في القرآن. ط4. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، 1999.
- الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف. تحقيق. عادل عبد الجواد وعلي معوض. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 1418هـ.
- سيد قطب. في ظلال القرآن. ط32. القاهرة: دار الشروق، 1423هـ.
- طول، محمد. أسلوب السرد القصصي في القرآن. أطروحة جامعية لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي. المعهد الوطني للتعليم العالي للغة والأدب العربي في تلمسان، 1988.
- عيلان، عمر. في مناهج تحليل الخطاب السردي. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2008.
- غنيم، كمال أحمد. "بناء السرد القصصي في سورة يوسف". مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية. مجلد 15. العدد2. (يناير 2011): 34- 62.
- فرحان، بان. "جمالية القصة القرآنية قصة سيدنا يوسف نموذجا". مجلة كلية الآداب في بغداد. مجلد15. عدد101 (يناير 2012): 34- 62.
- لايوس، إيجري. فن كتابة المسرحية. ترجمة. دريني خشبة. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت.
- مؤنسي، حبيب. المشهد السردي في القرآن الكريم الرؤيا، بؤرة التشكيل السردي. مجلة قراءات/ جامعة بسكرة/ العدد2 (2010).
- المحص، عبد الجواد محمد. أدب القصة في القرآن الكريم دراسة تحليلية كاشفة عن عالم الإعجاز. الإسكندرية: الدار المصرية سلسلة الدراسات القرآنية1، 2000.
- نوفل، أحمد. يوسف دراسة تحليلية. ط1. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1989.
- ويلك، رونيه، وأوستن وارين. نظرية الأدب. ترجمة. محي الدين صبحي. بيروت: مطبعة خالد طرابيشي، 1972.

يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1989.

Kaynakça

Kur'an-ı Kerim.
İbnu Sîrin, Muhammed ve'n-Nabulsî, Abdul Ğani. Mu'cemu't-Tefsiri'l-Ahlâm. 2.Baskı. Dımeşk: Mektebetu'l-Yemâme, 2008.
Ebû Cundî, Hâlid. El-Cânibu'l-Fennî fi'l-Kıssati'l-Kur'an'iyye. Batne /El-Cezair: Dârû'ş-Şihab, tsz.
El-Ahmed, Muhammed. "Mefhumu'r-Ru'yeti fi's-Serdiyyât". Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, c. 5, sy. 9 (ocak 2016): 195-211.
El-Ahmed, Muhammed. Mukevvinetu's-Serd ve Tıkniyâtuhu fi Rivayâti Hayri'z-Zehebî. Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi. Halep Üniversitesi. Edebiyat Fakültesi, 2008.
Bahravî, Hasan. Bünyetu'ş-Şekli'r-Rivâî. I. Baskı. Beyrut: El-Merkezü's-Sekâfiyyu'l-Arabî, 1990.
El-Buhari, Muhammed Bin İsmail. Sahihi'l-Buhari. Yeni Baskı. Beyrut: Muessesetu'r-Riseleti Neşirun, h.1433
Genet, Gerard. Hitabu'l-Hikaye Bahs Fi'l-Menhec. Tercemetu. Muhammed Mu'tasim, Abdul Jalili'l-Ezdî ve Ömer Hilli. 12.Baskı. Kahire: El-Meclisu'l-Ala Lissekafe, 1997
Al-Cuveynî, Muhammedu's-Sâvî. Cemeliyyetu'l-Madmun ve'ş-Şekl fi'l-İ'cezi'l-Kur'anî. Kahire: Menşurât Munşeeti'l-Mâârif, 1983.
Hassen, Temmem. El-Beyan fi Revai'l-Kur'an. 1.baskı. Kahire: Âlemu-l Kitap, 1993.
Hızır, Muhammed. Belâğatu's-Serdi'l-Kasasî fi'l-Kur'ani'l-Kerim. Doktora Tezi. Arapça bölüm. Tantâ Üniversitesi, tsz.
Hatib, Abdu'l-Karim. Elkasasu'l-Kur'ani fi menzûmihi ve mefhûmihi. 2. baskı. Beyrut: Deru'l-Mârifeti li'ttıbâ'h ve'n-Neşr, h.1395.
Halefe- Allah, Muhammed Ahmed. El-fennu'l-Kasasî fi El-Kur'an. 4. baskı. Kahire: Mektebetu'l-İnglo'l-Masriyye, 1999.
Ez-Zemahşarî, Mahmud Bin Ömer. El-Keşşef. Tahkik. Âdel Abdu'l-Cevad ve Ali Mu'vvad. 1. baskı. Riyad: Mektebetu'l'beyken, h.1418
Seyyid Kutb. Fi Zilali'l-Kur'anı. 32. baskı. Kahire: Daru'ş- Şurûk, h.1423.
Tûl, Muhammed. Uslûbu's-Serdi'l-Kasasî fi'l-Kur'an. Yüksek Lisans Tezi. El-Me'hadu'l-Vatanî Litta'limi'l-Âlî Lilluğah ve'l-Edebi'l-Arabî. Telmusen, 1988.

Aylân, Ömer. Fi Menêhic Tahlili'l-Hitabi's-Serdî. Dımeşk: Menşurat İttihadi'l-Kuttebi'l-Arab, 2008.

Ğuneym, Kemâl Ahmed. "Bineu's-Serdi'l-Kasasî fi Sureti Yusuf". Mecelltu Cemiati'l-Aksa/ Silsiletu'l-Ulumi'l-İnseniyye. 15.Cilt. Sayı 2 (Ocak 2011): 34- 62.

Ferhân, Bên. "Cemeliyytu'l-Kissati'l-Kur'an-iyye Kissatu Seyyidinê Yusuf Unmûzecen". Mecelletu Kulliyeti'l-Êdêb. Bağdat. C. 15. Sayı101(2012): 34- 62.

Lajos, Egri. Fennu Kitebeti'l-Mesrahiyye. Tercemetu. Durayni Haşebe. El-Kahira: Mektebetu'l-İnglo El-Masriyye, tsz.

Munisî, Habib. "El-Meşhedu's-Serdî fi'l-Kur'an-i'l-Kerim Er-Ruye. Buratu't-Teşkili's-Serdî". Mecelletu Kirâât. Beskara Üniversitesi. Sayı 2 (2010).

El-Mahs, Abdul Cevad Muhammed. Edebu'l-Kıssati fi'l-Kur'an-I'l-Kerim Dirase Tahliliyye Kêşife an Âlemi'l-İ'cez. El-İskenderiyye: Ed-Dâru'l-Masriyye Silsiletu'd-Diraseti'l-Kuran'iyye 1, 2000.

Nofel, Ahmed. Yusuf Dirase Tahliliyye. 1.baskı. Amman: Daru'l-Furkan Linneşr ve't-Tevzî, 1989.

Volkswagen, Ronnie, Osteen Wearen. Nezariyyetu'l-Edep. Tercemetu. Muhyiddin Subhi. Beyrut: Matbatu Halid Tarâbîşî, 1972.

Yaktîn, Sa'id. Tahlilu'l-Hitabi'r-Rivâî Ez-Zemen Es-Serd Et-Tebîr. 1.baskı. Beyrut: El-Merkezu's-Sekafiyyu'l-Arabî, 1989.